

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[16] غَنَمَ أَكْثَرَ فَسَاداً فَرِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْجَاهِ فِي دِينِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ (1). وتأسيساً على ذلك، فإنَّ حبَّ الجاه والثروة وعبادة المقام تمثل عناصر خطيرة على مستوى عملية هدم الدين وتخريب الإيمان في أعماق النفس، كما هو الحال في علاقة الذئب والغنم. 2 - ونقرأ في حديث آخر عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) أيضاً أنَّه قال: "حُبُّ الْجَاهِ وَالْمَالِ يُنْبِتَانِ الذِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ" (2). 3 - وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "مَنْ طَلَبَ الرَّئِيسَةَ هَلَكَ" (3). 4 - قد أولت الروايات الإسلامية أهمية كبرى لهذه المسألة من موقع التحسس لظهور أبسط العلامات لحبِّ الجاه وحذرت منها، ففي حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً: "إِيَّاكُمْ وَهَؤُلَاءِ الرَّؤُوسَاءِ الَّذِينَ يَتَرَأْسُونَ فَوَاقٍ مَا خَفَقَتْ الذِّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَكَ وَأَهْلَكَ" (4). ويجب التنوية إلى أن المستضعفين والمحرومين غالباً ما كانوا حفاة الأقدام في ذلك الزمان والنعال مختص بالغني، ومن البديهي أنَّ هؤلاء لا يتبعون شخصاً في سبيل الله ومن أجل الخير! 5 - في حديث عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وفي معرض حديثه عن الجذور الأصلية للذنوب: "أَوَّلُ مَا عَصِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرِسْتٍ خِصَالِ حُبِّ الدُّنْيَا وَحُبِّ الرَّئِيسَةِ وَحُبِّ الطَّعَامِ وَحُبِّ النِّسَاءِ وَحُبِّ الذَّوْمِ وَالرَّاحَةِ" (5). 6 - وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّه قال: "إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّهَبِ" (6). 1. ميران الحكمة، ج 1، ص 492، ح 3034. 2. المحجة البيضاء، ج 6، ص 112. 3. أصول الكافي، ج 2، ص 297، ح 2. 4. المصدر السابق، ج 3، ص 5. 5. الخصال، ج 1، ص 330. 6. أصول الكافي، ج 2، ص 69، ح 7.